Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنتاجها وفقاً لمبادىء معينة بالذات. فمنذ البداية، تتواجد مبادىء عامة دلالية وتركيبية. وفي حال تأخر النمو بسبب أمراض لغوية، يبقى ترتيب نمو النقاط المتميزة بما فيها نقطة بدء التكلم، غير متغيّر. ويبدو أنّ بدء الاكتساب اللغوي وإتمامه لا يتأثّران بالتغيّرات الثقافية واللغوية.

وبغضّ النظر عن طبيعة دور البيئة في مجال اكتساب الطفل اللغة، فإنه من غير المقبول اعتبار البيئة كعامل أساسي وحاسم في تحديد اللحظة التي يبدأ فيها الاكتساب اللغوي. ففي الحقيقة، لا يرافق ظهور الكلمات الأولى عند الطفل أي تبدّل مفاجىء أو طارىء للمحيط اللغوي. فالمعطيات اللغوية هي نفسها قبل أن يتلفّظ الطفل بأولى كلماته، وبعد ذلك أيضاً، إذ إنّ الطفل يتعرَّض لكلام محيطه بشكل دائم قبل بدء الاكتساب اللغوي وبعده. وتجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ بعض الأحداث التي قد تطرأ في محيط الطفل، مثل انقطاع العلاقة مع الأم لمدة طويلة، بمقدورها أن تؤثر بشكل مأساوي أحياناً على نمو الطفل اللغوي، إلا أن تأثيرها المحتمل تأثير ضعيف على لحظة بدء ظهور السلوك الكلامي عند الطفل.

غني عن الذكر أنّ اللغة أداة التواصل في المجتمع الإنساني. مع ذلك ليس بالإمكان القول إنّ ضرورة استفادة الإنسان منها تفرض نفسها فجأة في الوقت الذي تظهر فيه اللغة خلال نمو الطفل. وذلك لأنّ إشباع المحيط لحاجات الطفل الحيوية لا يرتبط بتاتاً باكتساب الطفل اللغة، ولا باللحظة التي يبدأ الطفل فيها بالتلفّظ بكلمة ماما أو بكلمة بابا، سواء أكانت هذه اللحظة في الشهر الثامن أم في الشهر الثاني عشر. كما أنّ اكتساب الطفل اللغة لا يخضع لأي إكراه بأي شكل من الأشكال قد يُفرض على الطفل بهدف إتمام هذا الاكتساب في سنّ معيّنة.

٣ ـ ٢ ـ ٣ ـ صعوبة إيقاف تطوّر اللغة أو منعه

إنّ القدرة على اكتساب اللغة قدرة قوية وذات جذور عميقة عند الطفل بحيث إنّ الطفل قادر على اكتساب اللغة، وهذا بالرغم من الإعاقات الجسدية التي قد يُصاب بها بعض الأطفال. فالأطفال المكفوفون بالخلقة يكتسبون اللغة مثلهم مثل الأطفال الأسوياء، وذلك مع العلم أنّ عدد المفردات التي بالإمكان تحديد مدلولاتها باللمس قليل جدًّا. وبإمكان الأطفال الصم أن يكتسبوا اللغة المكتوبة من غير صعوبة، كما أنّ بإمكان أولاد الصمّ والبكم اكتساب اللغة أيضاً بشكل عادي، وإن تأخّر اكتسابهم لها بعض الشيء.